رسالة تأييد

لجماعة التوحيد

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

www.tawhed.ws

محرم 1433

رسالة تأييد
لجمـــاعة التوحيـــد

وأنتم خيرُ من يسعى لمجدٍ * فأحيُوا مجدَ أمتنا وشيدوا**
وإن وجوهَكم بالحقِّ بيضٌ * تشعُّ، وأوجهُ الباغينَ سُودُ**

للشيخ

أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري

حفظه الله

1432هـ | 2011م

بسم الله الرحمن الرحيم

من الأخ الصغير، والعبد الفقير: أبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري، إلى من أفديهم بروحي وعمري، أصحاب الهمم، وأرباب القلم، وأشقاء السيف والرماح، الثابتين رغم الأذى والجراح..

إلى الغيارى، منكسي رايات اليهود والنصارى، إلى الأبطال الأسود، أصحاب الرايات السود، إلى من:

رايتهم فوق الرؤوس * ترفّ يعلوها النجيعْ**
متكاتفين يسودهم * ويقودهم هدفٌ رفيعْ**[1]

إلى الذين نبذهم كل ضال وأقصى، الرابضين في أكناف المسجد الأقصى، قرة العيون، وكحل الجفون، أهل الإصابة والسداد، **إخواننا في جماعة التوحيد والجهاد:**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، طبتم وطاب سعيكم، وكلل بالنجاح أمركم، لقد بذلتم وأنعم به من بذل وعطاء، وثبتم في وجوه شتى الأعداء، فأبليتم في ذات الله الجليل، **لأجل الحكم بالشريعة الإسلامية والتنزيل.**

أنعمْ بدستور السماء وحكمه *** إذ إنه للمعدمين نصيرُ
والله أعلمُ بالعباد وشأنهم *** ولكل شيءٍ عنده تقديرُ[2]

وإني -يشهد الله- أحبكم في الله حباً جد عظيم، وأتقرب بذلك لربي الرحمن الرحيم، ولو أقسمت بين الركن والمقام، أن لكم في الصدر عالي المقام، لما حنثت في ذلك اليمين، -جعلنا الله وإياكم من أهل اليمين-.

وكيف لا أحبكم؟! وأنا أحسب أن الله تعالى يحبكم! أليس هو القائل في أمثالكم: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ **فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)) [المائدة].

---

[1] انظر: ديوان وليد الأعظمي ص35.

[2] انظر: ديوان وليد الأعظمي ص58.

فلما ارتد من ارتد من أهل فلسطين –كحكومتي فتح وحماس–، استبدلهم الله بمن يحب من عباده المجاهدين.. قال شيخ الإسلام والمسلمين: "**فهؤلاء يقيمونه –أي الدين– إذا ارتد عنه أولئك**".اهـ [مجموع الفتاوى 296/18].

ما أضيق العيش لولا حب إخواني *** ونفحةٌ قد روت قلبي وإيماني
جماعةٌ أقسمت تمضي بدعوتها *** ما هزّها في هداها كيد شيطانِ

أحبابي وخلاني، وساكني جناني، اعلموا أن قلمي عن الثناء عليكم لا يُثْنى، ورأيي في آحادكم لا يُثّنى! فواحدكم يملأ القلب حتى لا يكاد يزاحم، وحاشا أن يصل لجنابه من منصف ذم!

تجاوزَ قدْرَ المدحِ حتى كأنهُ * بأحسنِ ما يُثْنى عليهِ يُعابُ!**
وإنَّ مديحَ الناسِ حقٌ وباطلٌ * ومدحكَ حقٌ ليسَ فيهِ كذابُ**[1]

أحبابنا الصناديد، حماة الملة والتوحيد: لإن قاتل "حزب الله" لأجل دولة رافضية، وقاتلت "فتح" لأجل العلمانية والحرية، وقاتلت "حماس" لأجل الديمقراطية الغربية، **فإنكم تقاتلون لأجل تحكيم الشريعة السماوية!**

تحدوكمُ نصرةُ الإسلام في زمن *** بالظلم مُصطبغ بالكفر مُتَّسِم
تعددت فيه رايات الفساد ولم *** يرفع سواكم[2] إلى الإصلاح من عَلَم[3]

وشتان بين قتال وقتال، فإياكم والتقتير في الأنفس والأموال، وتأملوا كم بذل أولئك القوم من أموال وفيرة، وأنفس كثيرة، لأجل تحكيم آراء البشر الحقيرة؟!

فكيف يتوانى من كان عمله كله للواحد الديان، وبذله وعطائه لتحيكم السنة والقرآن؟! حاشاكم أيها الموحدون ﴿**إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ**﴾ [النساء: 104].

[1] انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي ص75-77.
[2] أعني: السلفية الجهادية في غزة, التي منها جماعة التوحيد والجهاد.
[3] انظر: ديوان وليد الأعظمي ص159.

فيا أصحاب الْخُلْقَة وأبناء الحرب، اثبتوا أمام كفرة الشرق والغرب، وجابهوا تنديدهم بالتوحيد، وحديدهم بالحديد، وإياكم من تبديل هذه المجابهة والمواجهة أو التغيير، وتأملوا جيداً في قول عبد الله بن الزبير: "**والله إنْ أبالي إذا وجدتُ ثلاث مائة يصبرون صبري لو أَجْلَبَ عليَّ أهل الأرضِ!**".اهـ [سير أعلام النبلاء 376/3].

قال أبو همام بعد التأمل الشديد: ثلاث مائة في زمن المواجهة المباشرة، أما في زمن حرب العصابات فيكفي ثلاثون أو يزيد!

فالفرق شاسع -في تصوري- بين تكاليف القتال في زمن الرماح والسيوف، وبين تكاليف القتال في زمن العبوات والصواريخ و(الكلاشنكوف)؟!

واعلموا -أيها الأنجم الغرر-: إن أباطيل أراذل البشر، **تحتاج إلى نفخة منكم لا أكثر!** فما هي إلا (كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [العنكبوت: 41].

وكل تلك الزخارف التي أذاعها وأشاعها أرباب الباطل في قنواته وبثه، لا تكلفكم للقضاء عليها إلا نفثة! (**إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى**) [طه: 69].

المكر والبغي والتزوير شيمتهم *** والنكث بالعهد والتفريق والكذِبُ
كفرٌ وخمرٌ وإلحادٌ وزندقةٌ *** والجهلُ خيَّمَ فينا بعدما نَصبوا
تلك الفِخاخَ ليصطادوا بها أمماً *** باتت تغنّي ويجلو همَّها الطرَبُ[1]

فكثفوا من إعلامكم المبارك والنشرات، وفندوا -بعون الله- كل ما بجعبتهم من شبهات، ولا يهولنكم ما بحوزتهم من بث وقنوات، وأثير وإذاعات، فإن الله تعالى يقول في محكم الآيات: (**بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ**) [الأنبياء: 18].

وحذار أيها الأحباب، من أن يخالج أحدكم الشك والارتياب، في صحة الطريق، لكثرة العدو وقلة الصديق! قال عمار بن ياسر رضي الله عنه: "**لو قاتلونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر: لعرفتُ أننا على الحق، وأنهم على الباطل**".اهـ [سير أعلام النبلاء 408/1].

[1] انظر: ديوان وليد الأعظمي ص77.

وسّلوا أنفسكم أخوة الإسلام؛ بما جاء عن سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، كمثل قوله: (**بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ، فطوبى للغرباء**) [أخرجه مسلم].

ولقد تتبع الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله طرق وروايات هذا الحديث في رسالته القيمة: "كشف الكربة في وصف أهل الغربة" ص6، وملخص ذلك:

1- (**هم النزاع من القبائل**). رواية أحمد وابن ماجة من حديث ابن مسعود.

2 – (**يصلحون إذا فسد الناس**). رواية الآجري.

3 – (**يفرون بدينهم من الفتن**).

4 – (**يصلحون ما أفسد الناس من سنة الرسول – صلى الله عليه وسلم-**). رواية الترمذي من حديث كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن جده.

5 – (**قوم قليل، في ناس سوء كثير، من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم**). رواية أحمد والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو.

6 – (**فرارون بدينهم، يبعثهم الله مع عيسى – عليه السلام-**).

فلا تتضرروا بالغربة، ولا تستكينوا لكل محنة وكربة، ولا تهنوا أيها الغرباء، لما يصيبكم من فتن وبلاء، قال الله تعالى: (**وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** (139) إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (140) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (141) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (142)) [آل عمران].

فقريباً –بعون الله– تسحبون منهم البساط، وتُظهرون الحق للعالم دون أخلاط، وتحكمون الأرض بالقسطاس، وليس ذلك بعزيز على رب الناس، (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (55)) [النور].

جَدَعناها أنوفاً قد تعالت *** فحاذَرَ غمْزها الخصم اللدود

وصارعْنا الفساد ولم تَرعْنا *** دعاوى بات يدفعها اليهود[1]

وأوصيكم إخواني ببقية الجماعات السلفية خيراً، كما أوصي بقية الجماعات السلفية بكم خيراً، وأقول لكم كما أقول لهم: **أليس من أمراء تلكم الجماعات صاحب رأي سديد وعقل فطن، يتأسى ويقتدي بالحسن؟!** بلى والله إن ذلك لواقع، ولقد حث عليه الشارع.

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما في خبطة الصلح والتنازل عن الإمارة لمعاوية رضي الله عنه: "ما بين جابلص وجابلق[2] رجل جده نبي غيري، **وإني رأيت أن أصلح بين أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وكنت أحقهم بذاك**، ألا إنا قد بايعنا معاوية ولا أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين".اهـ [أخرجه أحمد من طريق ابن سيرين].

وفي رواية الشعبي رحمه الله أنه قام فخطب على المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أما بعد: فإن أكيس الكيس[3] التُّقى، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية؛ **إما كان حقاً لي تركته لمعاوية إرادة صلاح هذه الأمة وحقن دمائهم**، أو يكون حقاً كان لامرئ كان أحق به مني ففعلت ذلك (وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)".اهـ [رواه الطبراني، والبيهقي، والحاكم، وابن سعد، وأبو نعيم، وغيرهم].

ولما قال نفير الحضرمي للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الناس يزعمون أنك تريد الخلافة! قال الحسن جواباً عليه: "**كانت جماجم العرب بيدي، يسالمون من سالمت، ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله**".اهـ [البداية والنهاية 206/11].

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فوائد رواية الصلح: "منقبة للحسن بن علي، **فإنه ترك الملك لا لقلة، ولا لذلة، ولا لعلة، بل لرغبته فيما عند الله، لما رآه من حقن دماء المسلمين، فراعى مصلحة الدين ومصلحة الأمة**".اهـ [انظر: فتح الباري 71/13-72].

ولما كان من المتقرر شرعاً: أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً، لم يذهب ما فعله الحسن سدى، بل أخلفه الله خيراً وهدى، قال الإمام ابن القيم رحمه الله في شأن المهدي

---

[1] انظر: ديوان وليد الأعظمي ص154.

[2] جابلص وجابلق مدينتان؛ أحدهما بالمشرق, والأخرى بالمغرب.

[3] أكيس: أعقل. والكيس: العقل. [لسان العرب 201/16].

المنظر: "أنه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان.. **وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو أن الحسن رضي الله عنه ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق، المتضمن للعدل الذي يملأ الأرض، وهذه سنة الله في عباده، أنه من ترك شيئاً أعطاه الله أو أعطى ذريته أفضل منه**، وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فإنه حرص عليها، وقاتل عليها فلم يظفر بها، والله أعلم".اهـ [المنار المنيف].

وبتنازل الحسن لمعاوية بن أبي سفيان، لأجل وجه الله الرحيم الرحمن، سمي ذلك العام بـ"**عام الجماعة**"، وعلى أثره اندحر الكفر وتلاشت أطماعه، فعادت الفتوحات من جديد، وصارت الصولة لأهل التوحيد، فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: "قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث، فقد طالت الفتنة، وسقطت فيها الدماء، وقطعت فيها الأرحام، وقطعت السبل، **وعُطِّلت الفروج –يعني الثغور–**".اهـ [الطبقات 331/1].

وعن أبي زرعة الدمشقي رحمه الله أنه: "لما قتل عثمان، واختلف الناس، **لم تكن للناس غازية، ولا صائفة، حتى اجتمعت الأمة على معاوية**".اهـ [مرويات خلافة معاوية ص310].

وعن أبي بكر المالكي: "فوقعت الفتنة.. واستشهد عثمان رضي الله عنه، وولي بعده علي رضي الله عنه، **وبقيت إفريقية على حالها إلى ولاية معاوية رضي الله عنه**".اهـ [رياض النفوس 27/1].

فتجمعكم أيها الجماعات السلفية الجهادية تحت راية واحدة، وقيادة راشدة، قوة ومنعة، وظفر ورفعة، بها يكمل بعضكم بعضاً، ولا يسعى لها إلا من أوتي من العلم والحكمة حظاً، قال الشيخ العلامة عبد القادر بن عبد العزيز فك الله أسره: "والجماعات التي لا تشتغل بالجهاد لا بأس بتعددها إلا إذا أضَرَّت ببعضها البعض، **أما الجماعات التي تشتغل بالجهاد فيحرم تعددها**، لأن الجهاد لا يقوم إلا بالشوكة والقوة، والتعدد يذهب بالشوكة.

وفي القول بمنع تعدد الجماعات . بل حرمته . أدلة كثيرة..".اهـ [العمدة ص91].

فأيا أحباب القلب، وأصحاب الدرب: **لو كنت أعلم أن لي منزلة عندكم، لعزمت بالتوحد عليكم!** ولكن يكفيني أن أسائلكم: **ألا تطمحون أن يتتابع نصركم ويتوالى؟! ألا تحبون ما يحب الله تعالى؟!**

إن كنتم تقاتلون في سبيل الله فأنعم بها من خصلة ومنقبة عظيمة، **ولكن الله تعالى لم ينط حبه على ذلك فقط في الآية الكريمة!** حين قال الله تعالى: (**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ** (4)) [الصف]. قال سعيد بن جبير رحمه الله: "**هذا تعليم من الله للمؤمنين**".اهـ [النكت والعيون 528/5].

فالله قد علمنا أحسن تعليم، وأمرنا في كتابه الكريم، بالقتال في سبيله صفاً كالبنيان المرصوص، وهذا من أوضح الأدلة وأبين النصوص!

ومن المؤسف أن أهل الباطل، والمنهج المنحط السافل، كأوباش وأوشاب الناس، في حكومتي فتح وحماس؛ قد أخذوا بالشق الثاني من الآية دون الأول: (صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)!

وأن أهل الحق من أفراد الجماعات السلفية الجهادية في غزة، قد أخذوا بالشق الأول من الآية ولم يفارقوا غرزه: (يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ)!

ولقد جاء في سبب النزول، ما وقع في زمن الرسول –صلى الله عليه وسلم، حيث قال عبد الله بن سَلام: "قعدْنَا نَفَرٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا: **لو نعلم أيّ الأعمال أحب إلى الله لعملناه**، فأنزل الله تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (2)).."

قال عبد الله بن سلام: "فقرأها علينا رسول الله". أخرجه الترمذي هكذا، وأخرجه أحمد والحاكم وابن أبي حاتم والدارمي بزيادة: "فقرأها علينا رسول الله حتى ختمها"، أو: "فقرأها كلها".اهـ

فإلى كل من يقاتل في سبيل الله: **التوحد التوحد مع أولياء الله**.. وإياك أن تتشرذم وتُفرق، فتقول ما لا تفعل وتطبق! فتضل سبيل النصر فتغرب عنه أو تشرق! وهو كامن في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ **وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)) [الأنفال].

فالنصر على الأعداء، لا يكون إلا بتحقق خمسة أشياء:

1- الثبات.
2- ذكر الله كثيراً.

3- طاعة الله والرسول صلى الله عليه وسلم.
4- عدم التنازع والاختلاف والتفرق.
5- الصبر.

وقال الله تعالى: (**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**) [آل عمران: 103].
وليت شعري: هل يظن ظان، أن هناك حبل يعتصم به أهل الإيمان؛ **أوثق من التوحيد والجهاد؟!**

كونوا جميعا يا بني إذا اعترى * خطب، ولا تتفرقوا آحادا**
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا * وإذا افترقن تكسرت أفرادا**[1]

وأخيراً: إلى كل من أعد نفسه، وأسرج فرسه، للخروج إلى حيث يصاول الكفار، ويناجز أعداء الله الأشرار، في ثغر من الثغور المباركة، لا تُغلب على أرض الله المباركة؛ فالقدس قبلة الموحدين الأولى، والموحدون في أكنافه أحوج إليك وأولى، **وقمة الفوز والسعادة، أن تنال على ثراه الشهادة.**

تقدّمْ يا فتى الحقِّ * فإن الركبَ قد سارا**
إلى (القدس) بإيمانٍ * يميط الخزيَ والعارا**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين.

وكتب: أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
1432/12/25هـ

أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سَرْجُ سابحٍ * وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ**[2]

---

[1] نُسبت هذه الأبيات –فيما أعلم- لثلاثة من الشعراء:
1 – المهلب بن أبي صفرة.
2 – معن بن زائدة.
3 - الطغرائي.

[2] انظر: ديوان أبي الطيب المتنبي ص75.

منبر التوحيد والجهاد

* * *

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.net
http://www.alsunnah.info
http://www.abu-qatada.com
http://www.mtj.tw